# الفرسان

« حكاية يعيها رماد الشتاء في القريـــة »

درب الظلال عقيمة الاصداء ، لا من عابر يمضي ، فعين
البوم تطرف في الخراب
وبخاطر اللبلاب لين خرافة الفرسان مذ عبروا .. وفي
افيائه ضجر خريفي ..
واشباح اكتئاب
مروا .. وغيّبهم هناك ـ باخر الليل العريض ـ
هياكل متعاليه
مر الصغار .. وفي عيونهم المدورة الحديدة من وقود
فجيعة .. لهب .. رماد
قالت فتاة فوق سطح الدار : ما أدمت اكفهم لنا
بتحية .. ما لوّحوا ..
ما لوحوا .. قالوا : نعود .. ولا نعود ..
كانوا صغارا يكبرون على صهيل جيادهم في الليل ..
كانوا يكبرون

**العاشقة :**

ـ ما زلت اسمع في دروب الليل وقع خطاه ..
المحه يلوّح من بعيد
عيناه سادرتان في الليل البهيم تخبئان هوى وطيب
ما زلت اغزل عتمتي .. شمعي .. لعودته .. اغان لاهفه
ظمأى .. اعانقه .. ابوح له بما لم يكتنزه هوى شفه
ادري : يعود مع اصطفاق الريح .. في ومض الرعود
من سنديان مجامر الغابات .. راحته .. الزنود
وحدي انا .. وحدي أنا .. في النافذة
وحدي .. دوالي الصمت بعض عروقها بدمي تهدهد ..
في برودة شرفتي
يافارسي
يابوح اغنية على شفة حزينه
يا موعداً أرجوه من سنة ضنينه
اليوم .. بعد غد .. يعود .. غدا يعود .. أجل يعود
من سنديان مجامر الغابات .. راحته .. الزنود
قالوا : يعود على الجواد .. يضم جارية من الادغال ..
أردية كأنصع ما
يكون الثلج .. انصع ما يكون ..
لا بأس .. يرجع فارسي في الليل .. المحه .. اراه بليلتي
ويمر .. يهتف بي : رجعت .. اراه .. ارمقها ..
وانطفىء انطفاءة شمعتي
يافارسي .. يافارسي
خبب الجواد .. احسّه في الليل اغنية وثار ..
سيعود .. في عينيه اسفار .. وفي الصدر انتصار ..

**الفارس :**

ـ ما عدت اذكر لون عينيها .. نسيتهما .. وقلت:
الى اللقاء
وهنا أضعت اللون في اوراق ايامي .. فألواني سواء
وسألت : أين تخبىء الظلمات عينيها ؟. واين تفور
أوردة النهار
في اي درب تلهث الانسام ؟ أين الريح ؟ فوق صخور
أيّ جزائر مردت
تمددت الظلال
انا والجواد حكايتان : صدى تردد في كهوف الليل ..
وقع حوافر في الواد ..
صمت وارتحال
دربي الى المرجان .. نحو معابد العتمات ، أبحث عن
هياكل شهرزاد
عن موجة كتمت هوى « أوليس » .. عن جزر السهاد
عن ضفة ترتج فوق جدارها الالقي اعمدة غريقه
عن قارب في الليل ضل .. أضاع مرفأه .. طريقه
عن معبد في الغاب .. داخ به السراج ..
دربي اليك .. وفي يدي زيت لقنديلين في داري
نسيتهما .. وقلت :
الى اللقاء
ـ شدوا الاعنة بارفاق .. طريقنا الغابي مبحوح ..
واقدام تخب وراءنا
ودعوا الطريق لهم .. حرابكم .. اصمتوا .. فالليل
اخره لنا
خبب الجواد .. صهيله في الواد .. أصحابي: اصمتوا ..
أو تسمعون ؟
وترجّلوا .. أو تسمعون ؟
ـ ....
ـ لا شيء
ـ نمضي يا رفاق .. ترنّموا .. غنوا .. فدرب
الليل اخره لنا ..
وغدا نعود الى البيوت .. نعود .. تنفرج البيوت
عن المناديل المنمنمة
الرقيقة .. عن يد بيضاء شاحبة تجس عروقنا .

جامعة دمشق

**فواز عيد**